ذكر سبب انشاء هذه الرسالة

كان بقرطبة امرأة ظريفة تسمى ولادة بنت المستكفي بالله
محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذلت حجابها بعد قتل زوجها
وتغلب ملوك الطوايف في خبر يطول ثم صارت تجلس للشعراء والكتاب
وتعاشرهم وتحاضرهم ويتعشقها الكبراء منهم وكانت ذات خلق
جميل وادب غض ونوادر عجيبه ونظم جيد وكان الباعث لابن
زيدون على انشاء هذه الرسالة ان ابن عبدوس لما سمع بها
ارسل اليها امرأة من قبله تستميلها اليه وتعدد لها محاسنه ومناقبه
وترغبها في التفرد بمواصلته فكتب ابن زيدون هذه الرسالة جوابا
عن لسانها تتضمن هذه الغرايب من سبه والتهكم به فبلغت
منه كل مبلغ واشتهر ذكرها في الافاق وامسك ابن عبدوس عن
التعرض للولاده الى ان انتقل ابن زيدون الى اشبيلية وتوفي
بها تغمده الله برحمته

وهذه الرسالة

اما بعد ايها المصاب بعقله المورط بجهله البين سقطه
الفاحش غلطه العاثر في ذيال اغتراره الاعمى عن شمس نهاره
الساقط سقوط الذباب على الشراب المتهافت تهافت الفراش
في الشهاب فان العجب اكذب ومعرفة المرء نفسه اصوب وانك
راسلتني مستهديا من صلتي ما صفرت منه ايدي امثالك
متصديا من خلتي لما قرعت دونه انوف اشكالك كاذبا نفسك
انك ستنزل عنها الي وتخلف بعدها علي مرسلا خليلتك

مرتاده

مرتاده مستعملا عشيقتك قواده **شعر**
ولست باول ذي همة دعته لما ليس بالنايل ولا شك
انها قلبتك اذ لم تضن بك وملتك اذ لم تغر عليك فانها
اعذرت في السفارة لك وما قصرت في النيابة عنك زاعمة ان المروة
لفظ انت معناه والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه
قاطعة انك انفردت بالجمال واستاثرت بالكمال واستعليت في
مراتب الجلال واستوليت على محاسن الخلال حتى خلت ان يوسف
عليه السلام حاسدك فغضضت منه وان امرأة العزيز رأتك
فسلت عنه وان قارون اصاب بعض ما كنزت والنطف عثر على
فضل ما ركزت وكسرى حامل غاشيتك وقيصر راعي ماشيتك
والاسكندر قتل دارا عن طاعتك واردشير جاهد ملوك الطوايف
بخروجهم عن جماعتك والضحاك استدعى مسالمتك وجذيمة الابرش
تمنى منادمتك وبلقيس غايرت الزبا عليك وشيرين نافست
بوران فيك وان مالك بن نويرة انما ردف الملك وعروة بن جعفر
انما رحل اليك وكليب بن ربيعة انما حمى المرعى بعزتك وجساسا
انما قتله بانفتك ومهلهلا انما طلب ثاره بهمتك والسموأل
انما وفى عن عهدك والاحنف انما احتبى في بردك وحاتما انما
جاد بوفرك ولقي الاضياف ببشرك وزيد بن مهلهل انما ركب
بفخذيك والسليك بن السلكة انما عدا على رجليك وعامر بن مالك
انما لاعب الاسنة بيديك وقيس بن زهير انما استعان بدهايك

حاسدك

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)